الجزء العاشر

الجامعة

السنة الخامسة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك مرتين في الشهر

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك — ١ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٩٠٦ ١٥ شوال سنة ١٣٢٤

روميو وجوليت



(رسم الرسّام جالابر وفيه العاطفة الحبية في ارقّ مظاهرها)

رواية روميو وجوليت من اشهر روايات شكسبير وقد اصبحت رواية عمومية تمثلها جميع المراسح الاوروبية والاميركية . وقد كتبها قبل شكسبير لويجي دي بورتو والشاعر

كليزيا دي فرون وماتيو باندللو وارثور بلاك الذي نظمها شعرًا في سنة ١٥٦٢ والارجح ان شكسبير اخذ موضوعها عنه. والقصة بين فتى وفتاة تحابا وكانت الضغائن السياسية تفرّق بين عيلتيهما وتحول دون زواجهما . فتزوّجا سرًّا زواجًا اسميًا ثم انتحر روميو لظنه ان جوليت ماتت وانتحرت جوليت بعد ذلك لانتحار روميو. وكثيرون يقولون ان هذه الحادثة وقعت حقيقة وغيرهم ينكر تفاصيلها ويثبت اصلها . ولا يزال في فيرونه تابوت من رخام يعتبره الناس قبرًا لروميو وجوليت وقد قرأنا تفصيلاً له منذ عام في جريدة المائن . وقد ابلغ شكسبير في هذه الرواية الحب الطاهر اعظم مبلغ مؤثر في النفوس. والرسم الذي نشرناه هنا رسم روميو وجوليت متعانقين بعد الزواج رسمه المصوّر جالابر وتاريخه سنة ١٨٥٧ . وقد اجاد المصوّر كل الاجادة في رسم عذاب الحب والشغف على وجهيهما كما ترى في الصورة. وقد تُرجمت رواية (روميو وجوليت) الى اللغة العربية ترجمتين واحدة بقلم المرحوم الشيخ نجيب الحداد وواحدة بقلم نقولا افندي رزق الله مدير ادارتي الاهرام والبيراميد في مصر . ولكل واحدة منهما مزية على الاخرى من وجه

الحكومات والاحتكار

«المستر ركفلر»

من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩٠٦
الى سنة ١٩٣٨

❊ ثروته ❊ كانت ثروته سنة ١٨٦٥ تبلغ خمسة الاف ريال . فما انقضى عليها عشر سنوات في تجارة الاخشاب حتى بلغت خمسمائة الف ريال . وفي سنة ١٨٩٠ ابتدأ في تجارة زيت البترول فبلغت ثروته بها مائتي مليون ريال . وفي سنة ١٩٠٤ بلغت ٤٠٠ مليون ريال . وفي هذا العام « ١٩٠٦ » بلغت ستمائة وخمسة عشر مليون ريال

وقال طبيبه الخاص ان المستر ركفلر قادر ان يعيش حتى مائة سنة فاذا عاش الى المائة اي حتى سنة ١٩٣٨ تبلغ ثروته ٢٥ بليون (١) وسبعمائة واثنين وثلاثين مليون ريال وهذا المبلغ اضعاف الموجود في البنوك والمحلات التجارية وايدي الناس في العالم ذهبًا وفضة ثلاث مرات. واذا اراد احدان يعد هذا المبلغ يقتضي عده مائتي و٩٥ سنة وخمسة اشهر واسبوعين

(١) ٢٥ الف مليون ريال

وست عشرة ساعة وخمساً وثلاثين دقيقة وثلاثاً وثلاثين ثانية بدون انقطاع ... اما عمره الآن فهو ست وستون سنة

﴿ هباته ﴾ وقد وهب سنة ١٩٠٥ احد عشر مليوناً وستمائة وعشرين الف ريال لبناء مستشفيات ومدارس وكنائس وللجمعيات . ووهب نصف مليون ريال الى كلية الطب في شيكاغو وعشرة ملايين ريال للمشروعات الوطنية مثل اصلاح طرق وبناء جسور . وستة ملايين ريال الى ورش مادكيال كولج . ونصف مليون ريال لبارندر كولج ومليوناً وربع مليون ريال للولايات الجنوبية لبناء مدارس داخلية عالية ومليون ريال ليالو كولج . ومليون ريال لهارفرد كولج . ونصف مليون ريال لمدارس نيو يورك وستمائة وخمسة وعشرين الف ريال حسنات للفقراء

وهو لا يحب ان ينقل ساعة او خاتماً ثميناً ولا ان يفرش بيته باثاث ثمين لكنه مولع بالتحف القديمة يشتريها باغلى الاثمان في اثناء سياحاته في اوروبا

﴿ كلمة في هبات الاغنياء ﴾ واذا كانت حياة رجل كركفلر هي مثال للناس في الجد والاقدام وحسن التدبير والنشاط فهي ايضاً يجب ان تكون مثالاً للحكومات في العالم. فان اجتماع ثروة الامة في افراد قلائل الى هذا الحد لما يفسد الاحكام ويضعف حرية الاتجار ويعطل مصالح الناس . فاذا ذكرنا هبات هؤلاء الاغنياء للامة التي خرجوا منها وجب علينا ان نذكر ايضاً الطرق الرديئة التي حصلوا ثروتهم بها من دماء تلك الامة وتعب ابنائها وخراب بيوت تجارها المتوسطين والاصاغر . ولذلك ستكون مسألة الاغنياء الكبار في اميركا من اهم مسائل السياسة في هذه البلاد . وربما دارت عليها وحدها رحى الحرب السياسية في الانتخاب الرئيسي الآتي (١)

قال شاعر لاتيني « ليس للذهب رائحة » ويعني ان الناس ينظرون الى صاحبه ويقتبلون هباته دون ان يشموا رائحته ليعلموا هل هي كريهة لصدورها عن مصدر كريه ام

---

(١) مما يدل على ان مقاومة الحكومة لشركات الاحتكار مقاومة قانونية تؤثر في تقليص سلطة هذه الشركات وايقاف نموّها ان المستر ركفلر الذي عليه الكلام في هذا الفصل قد نقصت ميزانية اشغاله في احتكار زيت البترول في هذا العام ١٤٠ مليون ريال عن ميزانيته في السنة الماضية . وهذا برهان على فساد قول القائلين انه لا تأثير لمداخلة الحكومة في تقليص مصالح المحتكرين وذلك لحرية التجارة . فان هناك فرقاً بين حكومة تغض الطرف عن الاحتكار والمحتكرين وحكومة تراقبه وتراقبهم مراقبة شديدة

هي طيبة لصدورها عن مصدر طيب اساسه فقط الجد والنشاط وحسن التدبير · ولم يُسمع عن جمعية او مصلحة عمومية ردّت هبات الاغنياء اليهم لانها مصبوغة بدماء الناس وعرقهم الاّ جمعية واحدة في اميركا · وخليق بالامة التي ينشأ فيها اغنياء كبار الى هذا الحد ان يصدر عنها مثل هذا التقريع والتنبيه الى اساس نظام الكون

جرجي ابرهيم حداد

شيء عن رأيهم في الجامعة

« سرّ القراء ظهور الجامعة بعد احتجابها عنهم زمانًا شعروا فيه بانهم فقدوا شيئًا من اعز الامور لديهم · ولا عجب في هذا فانهم كانوا يرون منها انشاء يدخل اعماق النفس في احساسها والقلب في اشواقه والعقل في تأملاته · فهي كمرهم يوافق كل جرح او كمطلب ينطبق على كل ذوق وشوق · ويقيننا انهم رأوا من نفثاتها وهي بنت العالم الجديد فوق ما كانوا يرونه منها وهي في عالمها هذا القديم · وفي هذا ما يعوض عليهم ما فات ويدعوهم الى زيادة الترحيب بها في ما هو آتٍ · على ان الذين نعرفهم من قرائها في مصر استقبلوها كلهم بترحاب عظيم وقد قامت لديهم حسناتها شفيعة عن طول غيابها · ولكننا نرجو ان لا يتناسوا هذه الحقيقة وهي انها ككل كائن آخر لا يعيش الاّ على مبدأ تبادل المنفعة والامداد فلا يستقبلونها بوجوه باشّة وأيدٍ مغلولة الى الاعناق او كما يقال عندنا في مصر « كالوز حنوّ بلا بزّ » · وعارٌ على المتأدبين الذين يفهمون ما يقرأُون ان يكونوا في حاجة دائمة الى مثل هذا التذكير · وما قيل عن علاقة المشتركين بالجامعة في هذا الصدد يصح قوله عن علاقتهم بكل جريدة اخرى علمية او سياسية ما دام انها تصدر تحت سماء الشرق وتستمد قواها من الشرقيين »

مجلة المحيط المصرية

تأثير المهاجرة

على العقول القاصرة

(يوسف وندى بين اميركا والشام)

نظم جناب نقولا افندي الحداد

هي حكاية حال رجل متزوّج هاجر من الشرق الى اميركا ووصف تأثير اميركا على نفسه وعلى أخلاقه ادبيًا وبسيكولوجيًا . وليس هذا التأثير عامًا بل خاصًا تبعًا لاستعداد النفس له . لان المهاجرة على وجه الاجمال ترقي اكثر المهاجرين وتجعلهم افضل مما كانوا قبلها من عدة وجوه وان كان هناك امور سيئة كثيرة تحق الشكوى منها

لعينيكِ مشغوفَ الفؤاد الملوَّعِ فلا تقطري قلبي بهذا التفجعِ
ادمعًا واشراقُ ابتسامكِ مغنم اضحي له بالمقلتين ومسمعي
اعيذكِ يا معنى حياتي من الاسى وافديكِ من شر المصاب المصدّعِ
فقالت وقد عادت يجد بها البكا وتغرق فيه مثل طفلٍ مروَّعِ
أتحبس عيناي الدموعَ دوافقًا ويبقى فؤادي هادئًا بين اضلعي
اذا انتَ ازمعتَ الرحيلَ وبيننا بحارٌ وبلدانٌ وعهد تضعضع (١)
وشرُّ شماتٍ بالتي بك أُولِعت وشذَّت على رغم الاب المتمنّعِ
فما جهدُ ذاتِ الخدرِ في الشرقِ ان دجا عليها الشقا يومًا سوى ذرف ادمع

***

فقال لها والحزن يسحق قلبه وحرمة عهدٍ قط لم يتزعزعِ
وعينيكِ والمعنى المردّدِ فيهما بمسمعِ قلبي الفاهم المتسمعِ
لاجلك ابغي السعي للرزق والثرا واجهد نفسي فيه اجهاد مُزمعِ (٢)

(١) الذل والفقر

(٢) ثبات العزم على الامر ولا يكون بمعنى العتيد كما يظنون (محيط المحيط)

الم تنظري ان الحياة هنا غدت   تسيرُ مسيرَ القانط المتفزِّعِ
وقد كفرت هذي البلاد باهلها   فتأبى عليهم اي ريٍّ ومشبعِ
تميد بهم ميد الحرون تغيظاً   اذا ما امتطاه فارس غير اروعِ
وتقذفهم للغرب تحت يد القضا   وتدفعهم في البحر اي تدفعِ
الم تعلمي إن الزمانَ لضيقٌ   بحالتنا والعصر عصر توسُّعِ
ومورد هذا الرزق اصبح ناضباً   على حين ان الآن عهد التمتعِ
دعيني اذاً امضي الى حيث اهتدي   الى موطن عذب الموارد ممرعِ
فاطلقَ للنفس الطموع عنانها   لتجربَ كما تبغي ورا كل مطمعِ
واجمعَ من مجنى العزيمة ثروة   وارجع في عامين افضل مرجعِ
وننفقَ انفاق الكرام ونقتني   رياشاً ونختارَ الذرى خير مرتعِ
وتُكسي جلابيبَ الحرير ثمينةً   وتقني نفيسات المصوغ المرصَّعِ
ونقضي حياة العز والصفو والمنا   ونأمن يأسَ المُعدِمِ المتوقعِ
فقالت له اقضي اذا طال ذا النوى   وما من عزاء فيه غير التفجُّعِ
فقال لها لا عشتُ الاّ معذَّباً   اذا كنت اسلو ما تركتُ وما معي(١)
اما انا في حبيكِ إرثي فقدتُهُ   وخاصمتُ اصحابي وغاضبتُ مربعي
فدونك مني كل شهر رسالةً   مدبجةً بالاصفر المتنوِّعِ
وعانقها مستعطفاً متحبباً   وقبَّلها يبكي بكاء المودِّعِ

***

مضى وهي مدلاةٌ بخيطٍ من الرجا   ضئيلٍ الى جبٍّ من البؤس مترَعِ
تهبُّ عليها النائبات عواصفاً   مهدِّدةً خيط الرجا بالتقطعِ
مضت اشهرٌ لم يأتِ من بعلها سوى   كتابٍ وجيزٍ بعدَ طولِ التوقُّعِ
واثقلها الحملُ المبرِّحُ منذراً   باهوالِ وضعٍ مؤلمٍ ومروِّعِ
ووافى لها غلاً شديداً وليدُها   فعزَّ عليها الرزق من ايِّ مصنعِ
فباعت حلاها والعقار ولم تدع   سوى عرضها الباقي وديعة مودعِ
تنازعها المغبونَ والفقرُ والعنا   ولكنها استقوَت بحبٍّ مضيِّعِ

(١) اي اذا كنتُ اسلو قلبي الذي تركته معكِ وقلبكِ الذي معي

وظلَّتْ تصد النائبات شجيعة ... وتلقى عزاءً في الدعا والتضرع

***

وهاجر للارض الجديدة يوسف ... كهجرة اهل العُدم من كل بلقعِ
فاذهله فيها مفاخر اهلها ... غرائب لم تخطر على بال اصمعِ
وشاهدهم يجرون خلف ريالها ... سباقاً سراعاً جري مرب مفزعِ
فيصطدم العمال في كل منتحى ... تصادم جيش في الوغى متدفعِ
ويُصرع مكسالٌ ويسقط عاجزٌ ... فتسحقه اقدام كل سميذعِ
وينتهب المحتالُ من كف كادحٍ ... ويدخرُ المطماع من لم أقطع
ويستاقُ ذو المال الفقير فيغتدي ... على عملٍ تشقى به ذاتُ اربع
وينعم معتزًّا بمعظم ريعه ... ويعطيه بعضَ الاجرِ كالمتبرع
وتخرج من اخدارهن نساؤهم ... ينازعنَ اهل السعي في كل موضع
فيا لك جيلاً ما له من عواطفٍ ... ولولا اقتضاه الرزق لم يتجمَّع
ويا لنظامٍ صامتٍ بات اهله ... يدورون فيه مثل آلات مصنع

***

رأى كل هذا يوسفٌ متحيرًا ... ولم يرَ بدًّا من وجوب التتبع
فاسرع خلف القوم يبغي دراكهم ... فادركهم في منزعٍ إثر منزع
نما فيه حب النفس لكن ضميره ... قضى فاظلَّ الحق في ظلِّ برقع
وكان له قلبٌ بلين كشمعة ... متى مسَّه الفكر المؤثر يُطبَع
وتصهره نار الحنان اذا ذكت ... ويفريه صوت البائس المتضرع
فقسَّته فيه عبرة بعد عبرة ... وامسى كصنج بين كفي موقع
يردِّد نفس الصوت مع اي عازف ... سواءٌ بحالي فرحة او توجع
وباع بحب المال كلَّ فضيلة ... وثمَّ غدا ذا مخبرٍ متوسع
وكان غناه موقظاً لغروره ... وشر غرورٍ ما استتم باربع
ثراءٌ بلا نُبلٍ وسير بلا هدى ... وحرية مع جاهل وهو مدَّع
وقصدٌ الى العليا بغير طريقها ... وربَّ غرورٍ ينتفي بالتطبع
تهالك في حب الوجاهة والعلى ... فضاجر اهل الفضل في كل مجمع
وفاخرهم في لبس كل نفيسة ... يظن التحلي سلَّماً للترفع

ونافسهم في الشرب واللعب والندى   واسرف في حب الحسان المصنع

***

وعنّ له ان يستعزّ مفاخرًا   ويختال عجبًا بين اهل وارُبعِ
فباع بيخس السعر حانوته الذي   تجاهد في انشاه مدّة اربع
وسافر يحدوه التباهي بماله   ويبغي بافق الفخر افضل مطلع
تحلّ بدار الاهل كالنعمة التي   تحلّ على اهل التقى والتخشع
وعانقه ابنٌ طالما اشتاق قربه   لما عوّدته امه من توقع
وضمته زوجٌ (١) لم تصدق رجوعه   وعزّ بلقيا رهطه المتجمع
فقضى ذلك العام الطويل مدلَّلاً   يحفّ به خلاّنه اينما دُعي
يتيه عليهم آنفًا متجرفًا   ويشمخ فيهم شمخة المترفع
يعيرهم بالجهل حينًا كانه   تلقن كل العلم من لم لوذعي
ويدعوهم همجًا خلَوا من تمدُّن   ويقدحُ فيهم قدح واشٍ مشنع
ويحسب ما يأتي ولو كان منكرًا   نموذج ذوقٍ او مثال تورُّع
ويا طالما استزرى (ندى) فتذرّعت   الى عطفة منه جميل التذرُّع
فكان يباهيها ببنت اميركا   ويمدح هذي شارحًا شرح مصقع

***

وفاخرهم يومًا ببنيان منزلٍ   يحف به الزهر الشديد التضوُّع
فانفق في عامٍ جنى العمر كله   واصبح ذا عسرٍ ومن قلّ (٢) يخضع
فصمم ان يرتدّ من حيث قد اتى   مخافة ملقى شامتٍ او مقرّع
فهبت اليه زوجه مستشيطة   تسدّد في اقعاده كل مقنع
وقالت له حسبي الفراق الذي مضى   وما سمتُ فيه من عنا وتوجّع
فوالله ما غادرتَ دارك لحظة   وما انتَ عني باعد قيد اصبع
فقال لها ما لارتحالي ندحة   فما عدت ارجو طيب عيشي بمرتعي
وفارقها لا يلتوي لنحيبها   وراح ولم يعبأ به من مودّع

***

(١) زوج مؤنثة بمعنى زوجة
(٢) قلّ الرجل اذا نفد ماله او قلّ

ولكن ندى ظلت تهذّ بعلها وتوغل في تفكيرها المتوزّع
نخامرها ظنٌّ اطار صوابها واذكى بها وجد الغيور الملوَّع
فما لبثت ان سافرت تستفزها بلابل لبٍّ موجس متضعضع
وقد باغتته ساكناً مع خليلة يدللها ما شاء تدليل مولع
وبذل في ارضائها جني كفه وما لندى في قلبه شبه موقع
فما عتّمت ان بادرت بمسدّس تزمجر غيظاً مثل ليثٍ مجوّع
وقد افرغته فيهما وغليلها يروّيه مرأى مصرع تلوَ مصرع
ويوم القضا احتجّت وكان احتجاجها كقاعدةٍ في حكم كل مشرّع
اذا خانني من رام مني امانةً ودنّس عرضي من بغى طهر مضجعي
تحلل لي نفسي اقتضاب حياته واي فظيع لا يكافا بافظعِ

مناظرة في التفاضل والمساواة

ردّ جناب نقولا افندي الحداد

لم اتوقع ان يؤمن القراء الكرام على كل رأي ابديه في هذا الموضوع الذي كتبت فيه ثلاث مقالات في الجامعة الغراء لانه موضوع حيوي اجتماعي يمس كل طبقة من الهيئة الاجتماعية بل كل فرد من المجموع فلكل فرد رأيه الخاص فيه. على انه اذا تأمل القارئ ما كتبته ادرك ما ادركه منشئ الجامعة من اني لم ابد رأياً في اي الوجهين احق — التفاضل او المساواة . وانما شرحت الواقع منهما مما قضت به طبيعة الحال واظهرت في بعض المواضيع استحساني لاحقية ما هو جارٍ. ولا انكر ان ما كتبته دار بالاكثر على بيان التفاضل واستحسان بعض مواضعه على ان السبب في ذلك ان المساواة امرٌ بديهي وهي اسبق من التفاضل في الطبيعة فلا تستوجه النظر ولكن التفاضل ينشأ من تنوعات الطبيعة وتفاوت مظاهرها فينبه الذهن اليه ولهذا لا يفطن الناس للمساواة الا متى راوا تفاضلا واذا راموا اثباتها حملوا على التفاضل

والذي يلوح لي ان حضرة الاديب شبل افندي دموس توهم ان ما كتبته في الموضوع انما هو صفوة آرائي فيه وآخرها فعني بأن يفنده ويسفهه مع ان المتأمل يدرك اني مقتصرٌ على شرح امور واقعة وتعليلها · وكأني به يدعوني في ما كتبه الى ابداء آرائي كلها في اي الامرين احق — التفاضل ام المساواة — في حين ان هذه المواضيع الاجتماعية والادبية معترك الباحثين ومختلف اهل النظر والراي لانها مختلفة الوجوه متنوعة المظاهر وكل منهم ينظر فيها الى وجه · على اني لا اتردد ان ابدي رايي في هذا الموضوع لما اعلمه من موافقته لاجماع السواد الاكبر من اهل النظر

قلت ان المساواة امرٌ بديهي واسبق في الطبيعة من التفاضل فان كل شيء ابتدأ في الخليقة مستوياً ولكن في الطبيعة ناموس الحركة الذي لا يدع امرًا على استواء بل يدفع اجزاءها فيسابق بعضها بعضاً · ولا ندحة من التبسط في هذه القاعدة الطبيعية العامة · خذ اي مظهر من مظاهر الطبيعة تجد ان القوة المحركة تنقض الاستواء · خذ نوعاً من النبات كالليمون مثلا فان التاريخ الطبيعي ينبئنا انه كان في الاصل جنساً واحدًا في اقليم واحد فلما انتقل الى الاقاليم المختلفة ووقع تحت تأثيرات البيئات الجديدة تنوّع فصار بعضه افضل من بعض · واذا علم القارئ ان البلان الشائك والورد واللوز من فصيلة نباتية واحدة فلا ينكر ان التفاضل بين هذه الاخوات حصل بحكم الطبيعة · واظن معظم القراء يعلمون ان النمر والهر من عائلة واحدة ويسلمون بان تفاضلهما في القوة جاء بحكم الطبيعة واذا علموا ان الوطواط الطائر والحمار والحصان من عائلة واحدة لتماثلها في التركيب فلا يعجبون لانهم يعلمون بالبداهة ان الطبيعة تلعب باجزائها لعب الصبية بالاكر فترفع هذا وتحط ذاك · وليس من ينكر ان المدني والهمجي والافريقي والاوربي والهندي الاميركي والابيض الاميركي كلهم بشر ولكن من الجهة الاخرى لا احد ينكر ان بين الهمجي المتوحش والحضري المتمدن تفاضلا عظيماً

وحاصل ذلك كله ان الطبيعة تقضي بتفاوت اجزائها او ان التفاضل بين الانواع ناموس طبيعي وهذا الناموس متمشٍ على الانسان كما هو متمش على سائر الاحياء

بل على الجماد

ولا يخفى ان ما تقضي به الطبيعة يدعوه الناس صواباً او حقاً وما يخالف نواميسها ويشذ عنها يسمونه خطأً او غير حق

ثم ان فواعل الطبيعة تختلف باختلاف مظاهرها فهناك فواعل مادية كالحرارة والنور الخ وفواعل عمرانية وفواعل اجتماعية وفواعل ادبية وفواعل سياسية وهي كلها مفعول الطبيعة والانسان واقع تحت كل هذه الفواعل ولا مناص من تأثره بها كلها معاً ولذلك لا بد من تفاوت افراده في جميع احوالهم وهذا هو منشأ التفاضل بينهم في قواهم الجسدية والعقلية والمدنية فترى الهمجي اقوى جسماً من المدني والاوربي اقوى عقلا من الافريقي واسلم ذوقاً من معظم الامم الشرقية الى غير ذلك من وجوه التفاضل

واذا كان هذا التفاضل مقتضى ناموس طبيعي محتوم فلا مشاحة في انه صواب لان مصدر الصواب الطبيعة نفسها كما تقدم بيانه . وليس من ينكر ان حق المدني في التمتع من ملاذ الطبيعة اكثر من حق الهمجي لانه ارقى منه وقد اتصل الى هذا الحق باجهاد قوى عقلية ومدنية . والطبيعة نفسها تؤذن للمتمدن ان يتمتع اكثر من الهمجي وهما في ارض واحدة كما هو الحال هنا فان البيض اتوا الى هذا العالم الجديد وهم ارقى جداً من هنوده الهمج فعمروا البلاد وجعلوا يستغلونها ويتمتعون بغلتها ويتلذذون اضعاف لذة هنودها فهل تذم الطبيعة على تفضيل اولئك على هؤلاء وتوفير اللذة للبيض وحرمان السود منها ؟ بالطبع لا بل بالاحرى اذا تسنى للهندي الاميركي ان يتمتع كنفس التمتع الذي يتمتعه الابيض في حين انه احط منه جداً كان ذلك عسفاً في الطبيعة وشذوذا عن نواميسها

على انه ليس هذا موضع البحث في التفاضل والمساواة لان جل قصدي في ما تقدم ان ابين انه لا خلاف البتة عند جمهور الناس في ان مبدأ التفاضل ناموس طبيعي محتوم جار في كل مظهر من مظاهر الطبيعة من المادة الى العمران الى الاجتماع الى العالم العقلي بلا تميز او زيغان . ولكن موضع البحث في هذين النقيضين انما هو

في الاجتماع البشري فقط لان تحاسد البشر وتنازعهم وجهادهم في سبيل الحياة كل ذلك افضى الى تنازع هذين المبدئين — التفاضل والمساواة — ونبه اهل الفكر والتحقيق الى البحث في ,, هل ان ما بلغ اليه الان التفاضل في الاجتماع البشري حق وصواب او انه شذوذ عن نواميس الطبيعة وعسف ‚‚ لان جمهور الناس ولا سيا اهل النظر منهم يسلمون بوجوب تفاضل الافراد في تمتعهم وحقوقهم بحسب تفاضلهم في قواهم وعقولهم وافعالهم وانما يختلفون مثلا في هل ان ما بلغ اليه تفاضلهم امام القانون حق او غير حق وهل ان تفاضلهم الحالي في السكنى والأكل والشرب حق او غير حق او هل تفاضلهم في الثروة صواب الى غير ذلك . واذا طالبوا بالمساواة في امر من الامور فلا يطالبون بها مطلقة . فالاشتراكيون مثلا يطالبون بتوزيع الريع او الربح من كل عمل على المشتغلين به بالنسبة الى ما يبذلونه فيه من القوى ويسمون هذا التقسيم مساواة مع انه بالحقيقة ليس مساواة مطلقة وانما هو تعادل بين الربح والقوى المبذولة للحصول عليه . وكذلك لما قام الناس في انكلترا وفرنسا وبعض ممالك اوربا يطالبون بتوزيع قوة الحكومة عليهم لكي يكونوا شركاء فيها ومتساوين لم يقصدوا المساواة المطلقة بل طلبوا ان يكون حق الانتخاب لطبقة خاصة من الناس يحدها ويميزها عن غيرها ما تملكه من الارض مثلا او ما تشغله من دوائر الشغل من علمية او دينية الخ . ومع ذلك سموا هذا الاشتراك في قوة الحكم مساواة . والاميركان انفسهم الذين هم اكثر الشعوب تقربًا من المساواة لا يخولون الدخيل في جنسيتهم كل حقوق الاصيل فليس للسوري او غيره من الاجانب المتجنسين بالجنسية الاميركية ان يُرشح لرئاسة الجمهورية ومع ذلك يفخر الاميركيون بتأييد مبدإ المساواة

فترى مما تقدّم ان مبدا المساواة المطلق لا يقوم في العالم الاجتماعي كما انه لا يقوم في سواه لان الطبيعة نفسها تميل الى التفاضل . وانما جل غرض الداعين الى المساواة الأ يدعوا التفاضل يتمادى او ان يكبحوا جماحه كما فعلوا في اوربا بعد ان تجاوز حده في القرون الوسطى . مع ان تجاوزه الحد لم يكن مخالفًا للطبيعة لان

الجهل كان سائداً فاعتصم بالقوة افراد من اهل الذكاء وجعلوا يتنازعونها ولكن لما استنار الناس بنور المعرفة اصبح ذلك التفاضل شاذاً عن الناموس الطبيعي فقاموا يعدلونه ويقومونه فاستردوا معظم السلطة ووزعوها على الافراد بقدر ما يصيب الفرد منهم وبقدر ما يمكنه ان يحتفظ بنصيبه

وما اشرت اليه في مقالاتي السالفة عن التفاضل انما هو التفاضل الجاري الان الذي قضت به الطبيعة وجعلته في موضع الصواب · ولا انكر ان هناك مواضع للتفاضل شاذة تحتمل المحاربة ولما كانت هذه المواضع موضعية اي خاصة بكل بلد او مملكة دون اخرى لم اتعرّض لها وانما اقتصرت على المواضع العامة وهي ما عني حضرة الاديب شبل افندي دموس ان يبرهن عن عسفها كلها بلا استثناء كانه لا يقصد ان يصل الى حقيقة بل يحاول ان يهدم حقيقة

اما ما يراه من استواء الناس ,,تحت نظام طبيعي واحد" فليس حقيقاً لان عوامل الطبيعة لم تدع للناس تساوياً بل جعلتهم متفاوتين في قواهم كما تقدم بسطه فوجب ان تتفاوت واجباتهم وبتالي وجب ان تتفاوت حقوقهم · اما التساوي امام الشريعة فواجب متى تقارب الناس في المعرفة والمدنية والقوى العقلية ولكنه يستنكر جداً ان يتساوى الهمجي الافريقي والابيض المتمدن امام قانون العقوبات فاذا عوقب المتوحش على الضرب والنهب بالحبس ثلاث سنين لا يستعظم هذا العقاب ولا يعده حاملاً على التوبة ولا يكون عبرة لسواه في حين ان المتمدن يذوب وجلاً من هذا العقاب ويتجنب الشرور لكيلا يقع عليه مثله

بعد استيلاء الانكليز على السودان حدث ان جماعة من السودانيين سطوا على قافلة للحكومة وانتهبوها فحاكمتهم محكمة مديريتهم حينئذ وحكمت على بعضهم بالاعدام وعلى بعضهم الآخر بالاشغال الشاقة المؤبدة على انها لا تحكم على البيض مثل هذا الحكم العنيف القاسي ولو كان الجرم اعظم · وسر ذلك التمييز ان الهمجي لا يهاب القانون ولا يقدر العقاب كما يقدره المتمدن ولهذا يجب ان يكون عقابهما متفاوتاً كتفاوتهما في عقليهما وادابهما واحساساتهما

واذا تاملت في حكايتي الشمامة والبطيخة وجدت بينهما فرقاً عظيماً وهو ان شاري البطيخة ليس ارقى ادباً واحساساً وضميراً من بائعها ولهذا وجب ان يتساويا امام القضاء

,,واما التساوي في الدستور فهو ضروري'' كما يقول حضرة صاحب الرد على شرط ان يتساوى او يتقارب (لان التساوي المطلق مستحيل) الافراد في جميع قواهم العقلية والادبية والعمرانية والاجتماعية الخ. والا فلماذا لا يبيح الاميركيون لهنودهم حق الانتخاب المطلق مع انهم اصحاب البلاد الاصليين. وما ظنه في مجلس نواب في السودان مؤلف من السودانيين هل يحسن تعمير البلاد كما يعمرها الآن المجلس المؤلف من البيض

واما ما انكره حضرته من فحوى قولي ان وجود طبقة النبلاء في انكلترا سبب لحفظ مجد انكلترا وصيانتها — فهو قول خاص بانكلترا وحدها ولا ادري ان كان ينطبق على غيرها . ويؤيدهذا القول كتاب تاريخي موضوعه نشوء ,,الحكم الذاتي'' في انكلترا منذ ١٤ جيلا الى الآن اذ استتم في شكل المجلس النيابي (البارلمنت) الحالي . وقد عرّبت هذا الكتاب حديثاً وظهر في مصر. فاذا قرأه القارئ والمقدمة التي مهدت بها اليه يحكم من نفسه ان مجد انكلترا الخارجي مؤسس على مجلس اللوردات ومجدها الداخلي على مجلس العامة . وفرنسا نفسها التي يستشهد بها حضرته ليست اكثر ديموقراطية من انكلترا اي ان الحكم الذاتي فيها غير متوزع على افرادها بالتساوي والناس غير متساوين فيها امام الدستور. واذا قرأ كتاب ,, سر تقدم الانجلوسكسون '' تعريب سعادة فتحي بك زغلول القاضي في مصر يعلم ان انكلترا اكثر ديموقراطية من فرنسا . ثم ان الدستور في اميركا يساوي الناس امامه ولكن الواقع خلاف القانون لان ذوي الاموال هم المستقلون بالحكم كما لا يخفى ولا ريب ان طبيعة الاجتماع هنا قضت بذلك ولا يُرجع الى تنفيذ الدستور فعلا الا متى تفاقم الشر الناجم عن الشذوذ عنه

هذه اهم النقط الجوهرية التي يعتصم بها حضرته بقي التفاضل في امر الاقتصاد

واراه ينفيه بتاتاً فان كان هذا رأيه فيه فله ان يرتئي ما يريد وان كان يقصد الجول فيه فاني لم اقل بشأنه شيئاً الى الآن فارجو منه ان يتمهل ريثما انشر قولي فيه

على انه لا يستفاد من كل ما تقدم ومن المقالات السابقة اني افضل التفاضل بين الامم وبين الافراد على المساواة وانما قصدت فيه ان ابين ان ما كان من التفاضل قد ساقت اليه الاحوال سوقاً · على اني اتمنى ان تسود المساواة شيئاً فشيئاً وتتغلب علي التفاضل وان لم يتسنَّ لها أن تنفيه · ولكن هذه الامنية لا تنال الا اذا تساوى الناس في قواهم العقليّة والادبية وما تفرّع منها · ولذلك علينا ان تتذرع الى حق المساواة بان نطالب بهذا الحق—اي حق تهيئة قوى الضعفاء الى تقلد حقوق الاقوياء — وعلى الاقوياء ان يأخذوا بأيدي الضعفاء ويقووهم مثلهم وثم يحسن ان يشركوهم بحقوقهم وعلى الفقراء ان يقاوموا الكبراء الذين يدوسون الضعفاء تحت اقدامهم وهم يتقدمون · عليهم ان يقاوموهم قبل ان يطالبوهم بحق المساواة

ولكن اذا قام جمهور الانام يطالبون بحكم يؤيد المساواة في الحقوق قبل ان تتم المساواة بالاهلية كان ذلك الحكم اولاً كأنه يكبح جماح ذوي الاهلية الى الوراء لان القوي في عقله وعمله وحسن ادارته اذا رأى نفسه مساوياً بالحقوق للضعيف مهما اجتهد ينثني عزمه — وثانياً كأنه يرضي القاصر والكسول بنفسه لانه متى رأى هذا نفسه مساوياً بالحقوق لمن هو اعظم اهلية منه يتقاعد عن السعي الى ان يبلغ مبلغه— هذا مجمل رأيي في قضية التساوي والتفاضل فاذا تدبره جيداً حضرة الصديق الاديب دموس افندي رآه خلاف ما توهمه في ما سبق وعلى كل اشكر له عنايته في انزال بحثي منزلة قول يستحق النقد

المسكينة جاني

وريشار الجاني

قصيدة في رواية ابن الشعب . لحضرة صاحب التوقيع . والكلام عن لسان جاني

يا رسولَ البقـاء اهلاً وسهـلاً سِرْ بروحي الى ديار البقـاء
لستُ ارضى في هذه الارض مهلاً من يرجي مهلاً بارض الشقاء
قـد انارت مني الحوادث عقلاً فأرتني مظـالم الاحيـاء
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائِبْ

آه ريشار هل ذكرت زمانا عشت بالعزِّ في حمى والديَّا
تجتني منهما رضىً وحنانا آملاً ان تكون قلبًا حيًّا
آه امسيت غادرًا خوّانا وبلا جنحة اسأت اليَّا
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائِبْ

اذكر الموقف الذي كنتَ فيه ساجدًا كي تحظى بنيل رضايا
وكلامـاً كطعمةٍ تلقيـه صيده كان مستكنٌّ حشايا
آه قد بان كلُّ ما تخفيه آه مـا انتَ مخلص بهوايا
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

اخواتي بنات حواء سمعا لعظات تلقى من الامهاتِ
كم تغرُّ الشبَّان قولاً وصنعا بالاماني ساذجات البنـات
ان ريشار حينما صرت شرعا زوجة قد امرَّ حلو حياتي
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

قلب امي منبهٌ ضمن فلكٍ خاض بحر الحياة ذي الامواج

من الوف الاميال خشية هلك نبّه العقل من بلاء مفاجي
فاتركتُ انتصاحه شرَّ تركٍ فاقتبلت الزواج شر زواجٍ
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

قد تزوجته كنسرٍ تسامى باقتناص البزاة يمتاز فخرا
وانا كنت في الوداع حماما يا لتعس الحمام قارن نسرا (١)
فاختلاف الاميال اولى انفصاما واراني الحياة مكرًا وشرًا
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

كان يبغي ولست ادري عروسا زينتها الاموال والالقابُ
وتناسى حقي وحبي النفيسا هكذا هكذا تخونُ الشبابُ
فخذوا يا بنات نوعي دروسا بحياتي لمّا عراني المصابُ
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

اخواتي كم من كلام كعطر والاماني كلها للمالِ
فلنحاذر . هذي كهواة شرٍ مجتنانا منها عظيم الوبالِ
فاعتمادي التفريط في بدء امري قد دعاني احيا باتعس حالِ
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

انظروا ان من اطاع هواهُ ودعاه غرّار قول فلبّى
سيوافيه من حبيب بغاه ما يريه الحياة همًّا وكربا
ان ريشار اذ حوى مشتهاه من زِواجي قد شابه الصخر قلبا
فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

(١) الوداع المسالمة

ايها المرء ان خلعت العداله   كان منك الذكاء ادهى اذيه
فاجعلِ الرشد تابعاً للنباله   تسعدِ الناس بالاماني الشهيه
هاك ريشار حين جافى اعتداله   قد عرتني منه الخطوب الفريه

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

رُمْتُ احيا لديه مثل وصيفه   ليظلَّ المعزَّز المتعالي
فابى لي تلك الاماني الشريفه   وقضى جورُهُ على أماليِ
بتُّ من بعد خيبتي مثل جيفه   ايُّ روح للفاقد الآمالِ

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائبْ

رام نفيي كمن اتى الامر ادًّا   وذنوبي اخلاص ودٍ مقيم
وأبت لي الصروف ما رام قصدا   كم صروف مخيبات المروم
فالتظى كالبركان غيظاً وحقدا   وابتغى ان يزجَّني في الجحيم

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

قال صلّي دنا اوان الحِمامِ   اذ دنا موعداً قدوم عروسي
لم تطيعي امري فذوقي انتقامي   ذا جزاء المرؤوس عاصي الرئيسِ
فسقاني على نقيِّ غرامي   من كؤوس العذاب مرَّ الكؤوسِ

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

انما في السماء عينٌ رعتنا   فأبت ان تنيله ما راما
اذ دنا من احرازه ما تمنى   شام ما رامه سحاباً جهاما
فالعجاب العجيب ما كان منا   بعد ما رام ان اذوق الحماما

وبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

عاد نحوي يودُّ حفظ حياتي وحياتي انحلّت من الاغلالِ
نادماً تائباً عن السيئات صدرت عنه من تباع الضلالِ
مالئاً مسمعيّ من كلماتِ قد روت مهجتي كريّ الزلال

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

يا حبيبي صفحتُ عما اجترمتا لا اجازي اساءةً باساءه
طِبْ باهل لقيت مجداً ووقتا فهو مما يولي فؤادي هناءه
فالى الاهل يا حبيبي بُؤتا وحلا لي انا لاهلي المباءه

فبدا لي الرقاد اشهى الرغائب

غفر الله يا حبيبيَ ذَنْبَكْ فلقد جدتَ لي بقول الودادِ
فأْنِ بالوفاء لا المجد لبّكْ ذا ذرورٌ على جراح فؤادي
بعد ما خامر التأثر قلبَكْ لستُ اشكوك لاجتلاب رقادي

بل بدا لي الرقاد اشهى الرغائب

بعد هذا الصفح الجميل تولّت لديار البقاء والثغر باسم
ايها القارىء الرواية جلّت ما حوت من مكارم ومآثم
اترى العدل يرتضي ما استحلّت ام ترى رفقها يزيد الجرائم

لاعتبار السماح اشهى الرغائب

انني لو أُعطَى قضاءً عليه لم اكن صافحاً على ما جناهُ
كنتُ اقضي بان يُساقَ اليه كلُّ ما فيه بؤسُهُ واذاهُ
آمراً اولاً بقطع يديه اذ رمتها من الاعالي يداهُ

لاعتباري الانصاف اشهى الرغائب

امين ظاهر خيرالله

اول مطبعة في مصر

انشأها المسيو مارسيل المرافق لحملة نابوليون على مصر

ان غرضنا ليس الكلام على الصحافة في هذه البلاد ولكنا طالعنا في مجلة (اساتذة المطابع الفرنساوية) فصلاً للمسيو امبرت جيش عن تاريخ الطباعة في القطر المصري نأخذ منه ما تصلح قراءته كتاريخ لطلاب التاريخ قال :

„ان اول مطبعة انشئت في القطر المصري هي مطبعة انشأها المسيو مارسيل الفرنساوي الذي كان مرافقاً لحملة نابوليون في سنة ١٧٩٨ وهو ايضاً اول من نشر جريدة في مصر باسم „ كوريه ديجبت " — بريد مصر — واخرى باسم ديكاد ديجبت — اسبوع مصر — . واول رسالة مطبوعة وزعت في القطر المصري بالفرنساوية والتركية والعربية واليونانية هي رسالة طبعها مارسيل على ظهر سفينة الاميرال قائد الاسطول الفرنساوي وكانت موجهة من نابوليون الى المصريين . ومعلوم ان الفرنساويين استولوا على الاسكندرية في اول يوليو من سنة ١٧٩٨ وعلى القاهرة في ٢٥ منه

فاول عدد صدر من جريدة الكوريه ديجبت مؤرخ في ٢٩ اغسطس فاول جريدة مصرية اذن ظهرت في القاهرة لا في الاسكندرية واقام مارسيل في الاسكندرية مع الوفد العلمي من اول يوليو الى اواسط اكتوبر من تلك السنة فصب في هذه المدة الحروف العربية وطبعها في مجموعة لا تزال محفوظة في المكتبة الخديوية وعدد صفحاتها ١٦ صفحة على ان هناك شخصاً آخر فرنساوياً ينازع مارسيل السبق ولكن هذا السبق لا يعد الا بأيام لان الاثنين كانا مع حملة نابوليون فمارسيل اقام في الاسكندرية والآخر جاء القاهرة فاذا لم يكن لنا ان نبحث عن السابق — كما فعل الكاتب — فان الامر المقرر ان حملة نابوليون هي التي حملت الى القطر المصري الطباعة

وفي آخر عدد صدر من جريدة الكوريه ما يدل على اعجاب المصريين بفن الطباعة ورغبتهم في انمائه فقد جاء في ذلك العدد الذي صدر قبل ثلاثة اشهر من خروج الفرنساويين من مصر اي في غزة فبراير سنة ١٨٠١

,,ان من الاعمال التي راقت اعيان المصريين فن الطباعة لانه حديث في بلادهم لم يروه ولم يعرفوه . ومما يذكر انه في العام الماضي زار المطبعة رجال الدين واخصهم الشيخ المهدي والشيخ الفيومي والشيخ الصاوي وغيرهم فشاهدوا طريقة الطبع وهم بين عاملي الدهشة والاعجاب واجريت امامهم طرق طبع الرسائل الافرنجية والعربية

,,ثم زار هذه المطبعة الشيخ الفاسي الذي كان في الاستانة ورأس مطبعتها وبعض السوريين الذين زاروا كسروان ورأوا المطبعة التي تشتغل في احد اديار الموارنه فاظهروا اعجابهم من جد الفعلة الفرنساويين واكدوا لنا ان الفعلة في تينك المطبعتين الشرقيتين الوحيدتين يشتغلون على مهل وبدون براعة. ومنذ ايام زار هذه المطبعة الشيخ البكري وبعد ان وقف على كل ما فيها سأل هل في اوربا كثير من المطابع واية بلاد اوربية مشهورة اكثر من سواها بكثرة مطابعها؟ ثم سأل خصيصاً عن روسيا ومطابعها فقلنا له ان في روسيا مطابع كثيرة فاظهر التعجب من هذا الجواب فقلنا له ان تلك البلاد لم تأخذ باهداب المدنية ولم تسر في طريق التمدن الا بعد انتشار المطابع فيها فسألنا البيان عن تأثير المطابع على اخلاق الامم وعن فعلها في بث روح المدنية فاخذنا نشرح له ذلك باجلى بيان وهو مصغ كل الاصغاء يستزيدنا ويلذ له كلامنا وبرهاننا ولا سيما لما قلنا له ان المطابع تسهل الاكثار من الكتب والرسائل والمؤلفات التي لا يطلع عليها لولا المطابع الا القليلون وان المطابع تحفظ المؤلفات من الضياع لانه يستحيل ضياع رسالة تطبع منها الآف من النسخ مع ان الرسائل التي تنسخ قد تضيع بحادث يحدث وبكارثة تنزل

فقال لنا انه يعرف مؤلفات كثيرة عربية ذات فوائد جمة يجب نشرها بين الشعب المصري وانه يود طبعها في هذه المطبعة ثم انصرف بعد ان قال لنا ان كل

علم من الله واذا اراد الله امرًا مكن الانسان من الوصول اليه فلا يحول دونه حائل "

ذلك ما ذكره في فصله عن تاريخ الطباعة في مصر وذكر احد السياح الالمان انه مرّ بالقاهرة في سنة ١٨٠٩ فوجد آثار المطبعة في القلعة ولم يجد مطبعة في مصر

« الاهرام »

الفلاحة العربية

في الاندلس وافريقيه والعراق

« جاء في العدد الثالث بعد التسعمائة من جريدة الحاضرة الزاهرة ان المسيو ليك والمسيو رولان الفرنسويين من متوظفي الجزائر اصدرا كتاباً سمياه « كتاب الفلاح » لبيان الدرجة القاصية التي بلغ اليها فن الزراعة والفلاحة من الاهتمام والشأن على عهد الدول الاسلامية العربية . ومما جاء في مقدمة الكتاب قوله :

كان للفلاحة العربية عصر من الترقي والفخر دلت عليه التآليف التي صنفوها في فن جلب المياه وتوزيعها لدى المزارع وري الارض ببلاد الاندلس والاوطان الجنوبية من الديار الفرنسوية

ومن شواهد ذلك الكتب التي تركها من بعدهم علماؤهم ومهندسوهم في علم الفلاحة وهي التي اقتدى بها ونسج عليها علماء هذا الفن من المتأخرين

فكتاب الفلاحة النباتية الذي هو كشكول قواعد هذا الفن القديم كان ظهوره في القرن العاشر وقد تكلم على تسميد الارض بانواع الاسمدة والتربة ونقل المياه وتقوية النبات خصوصاً ذوات الحبوب وغراسة الاشجار كقصب السكر والعود الرقيق ونبات النسج وغيرها وفي استنبات النباتات بالطرق الصناعية وخصوصاً التين والنخيل وامراض النباتات وخدمة القطن وزراعته وتسميد الاراضي المالحة الخ

ثم بعد ذلك اي في القرن الثاني عشر بعد ابن وحشية وابن الخير والحاج احمد الغرناطي وغيرهم من علماء الفلاحة ألف ابن العوّام كتابه في علم الفلاحة وهو كتاب جامع لشتات هذا الفن جمع فيه كل ما كان معلوماً وكل ما حصل عليه هو بنفسه من باب تقسيم الزراعة وتركها للراحة على الطريقة المعهودة الى غير ذلك من المسائل التي استأنف النظر والبحث

فيها على المنهاج العلمي المتعارف بيومنا هذا بين علماء الفن فانهم في غالب الاحوال لم يشرحوا الا القواعد والعوائد التي كان عليها عمل اولئك المتقدمين . نعم وسعوا لها في العمل مجالاً افسح وزادوها نفعاً وتعميماً بما اوضحوه من التعاليم والبيان

ولم تكن هذه الآثار الخالدة الشاهدة بعلو مكانة المسلمين بافريقية وتقدم الفلاحة في ربوعهم قاصرة على البلاد الافرنجية والاندلس بل لمسلمي ممالك افريقية الشمالية من قبله في هذا الباب خدمات جليلة تذكر . فلهم في فن جلب المياه لسقي المزارع والاشجار مآثر مشهورة واعمال مأثورة قاموا بها والحال انهم لم تكن بيدهم الآلات الضخمة والوسائل المتينة الموجودة بيومنا . ففي بعض الجهات الجدبة نحتوا طبقات واسعة منحوتة تحت الارض تجري بها المياه وضبطوا بها المياه النابعة تحت الارض ايضاً فاستعملوها في الري وحفروا اباراً ارتوازية بدون مسبار حيث لم يكن معلوماً عندهم وقتئذ واحيوا كثيراً من موات الارض

وهم الذين غرسوا بساتين الزيتون والنخيل التي لا زالت سبب خيرات بلاد افريقية الشمالية ولكن يد الدهر قضت على جميع هذا العمران بالاعفاء من عصور خالية بسبب ما طرأ على البلاد من الفوضى والفساد وليس بعزيز على الحكومة الفرنسوية ان تسعى في احياء الزراعة العربية بعد ذبولها واعادة شبابها «مجلة البيان في الهند»

الجامعة

الشروع في الجامعة الشهرية واليومية

(١) ستصدر الجامعة سياسية تجارية اخبارية «كل يوم»

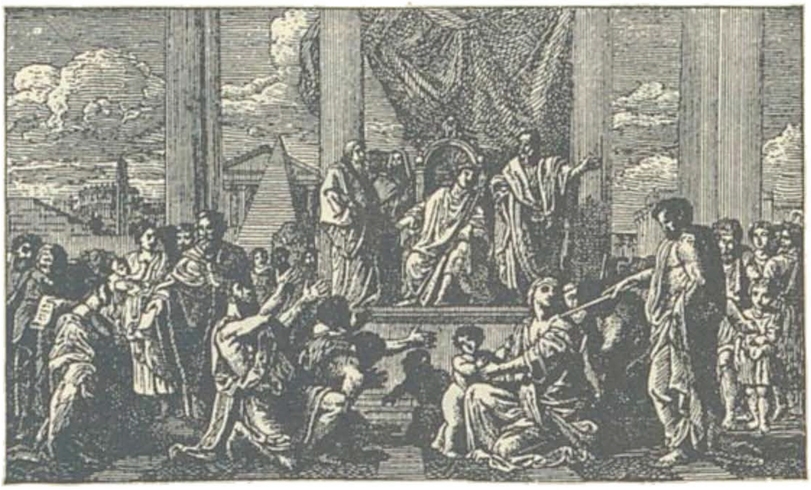
(٢) وستستمر على صدورها علمية اجتماعية تاريخيه «كل شهر»

الجزء التالي من الجامعة ان الجزء التالي من الجامعة سيصدر في رأس السنة الجديدة لان الجامعة بعد اليوم بدأت تصدر كل شهر مرة . وذلك لان «الجامعة اليومية» ستصدر في رأس السنة . طبقاً للترتيب الذي اعلناه في الجزء السابق

فقراء الجامعة بعد الآن يقرأون . في «رأس كل شهر» مجلة الجامعة طافحة بالمقالات والابواب والفوائد والرسوم العديدة . فضلاً عن تحسين ورقها وزيادة اتقانها . وفي «كل يوم» يقرأون الجامعة اليومية الكبرى التي سيكون ظهورها في اميركا بدء تاريخ جديد للصحافة والاداب العربية في الاقطار الاميركية

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

﴿ بطليموس فيلادلفيوس وحرية اليهود ﴾ هو ابن انطونيوس وكليوباتره عاش في النصف الثاني من القرن الاول قبل المسيح وقد وهبه ابوه انطونيوس ملك سوريا وفينيقيا وسيليسيا وما وراء الفرات . ولكن بعد سقوط انطونيوس وانتصار اغسطس سقط بطليموس . وقد سيّره اغسطس في حفلة انتصاره وهي حفلة كان الرومانيون يقيمونها للمنتصر . والرسم الذي نشرناه هنا يمثل بطليموس على كرسي الملك وامامه جمهور من اليهود يثنون عليه ويحمدون الله اليه لانه منحهم الحرية . وهو من رسم كويبل



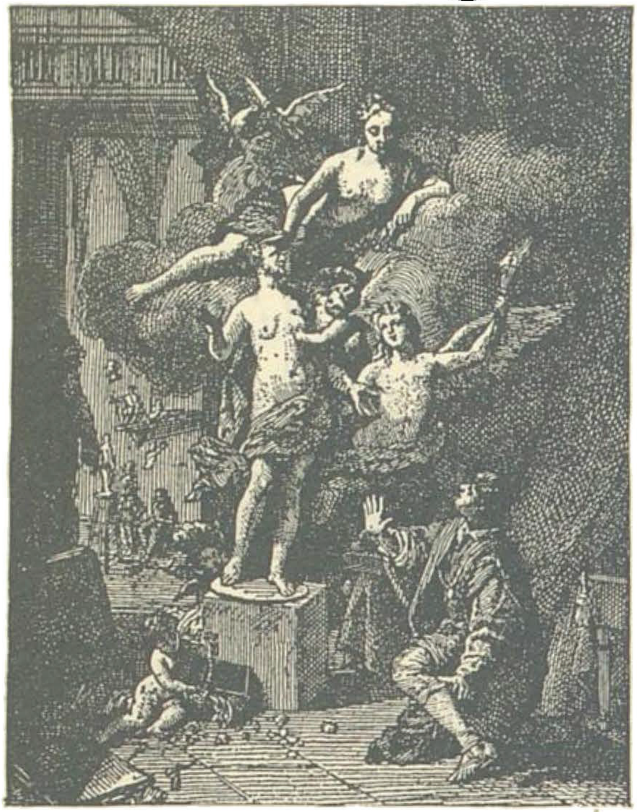
بطليموس

واليهود امام عرشه يحمدون الله اليه لانه منحهم الحرية

﴿ ماذا تفعل الآلهة بالعزّاب ﴾ كان بيكماليون في الخرافات اليونانية نقاشاً يونانياً مجيداً من جزيرة قبرص . وكان هذا النقاش قد عاهد نفسه على ان يعيش عازباً طول عمره وذلك في قولهم لاحد سببين . اما انه رام الانقطاع الى فنه انقطاعاً مطلقاً واما انه كره النساء كرهاً شديداً لما كان براه من تهتك نساء اماتونته في هيكل اقيم فيها للزهرة

الآهة الجمال وما كان يقع في هذا الهيكل من الفواحش . وكان بيكماليون قد نحت تمثال امرأة من عاج نحتاً بالغاً غاية الاتقان وسماه « غالاتيا » . فلما رأت الزهرة الاهة الجمال كرهه الشديد للنساء ارادت الانتقام منه فجعلته يولع بجمال تمثاله ولعاً شديداً ويشغف به شغفاً مضنياً . ثم ان الزهرة بعد التماسه ورجائه الشديد رأت ان ترفق به فنفخت في التمثال « غالاتيا » روح الحياة فاصبح التمثال امرأة متناهية في الرقة والجمال . فتزوجها بيكماليون فولدت له ابناً سماه « بافوس » وابنه هذا بنى مدينة باسمه « بافوس » وجعلها مدينة الحب

والرسم المنشور هنا رسم بيكماليون جاثياً امام التمثال غالاتيا وقد قتله الحب . وقد رسمه الرسام داو وهو موجود اليوم في متحف اللوفر في باريز



النقاش بيكماليون

جعلته الزهرة يولع بتمثال صنعه انتقاماً منه لكرهه النساء

تدبير الصحة والمنزل

فوائد صحيَّة وبيتيَّة

وقاية الاسنان

ترد الآفات على الاسنان من اسباب مختلفة وليس الغرض من هذه النبذة ان نلمّ بكل الآفات وانما نورد اهمها واكثرها عرضة ولا سيما حيث يعيش الناس

عيشة المدنية الحديثة المزخرفة · فلا يخفى ان الاسنان ولا سيما ظاهرها اقل الاعضاء في الجسم الانساني مرونة بل تكاد تكون خلوًا منها فهي لولا صلابتها كالزجاج القصم ولذلك تتأثر بكل ما يتأثر منه الزجاج بنسبة صلابتها الى صلابته · ومن ذلك انها تتأثر من تعاقب الحرارة والبرودة عليها · فاذا افرغت ما في الزجاجة من الماء السخن وملأتها في الحال ماء مثلجاً تشققت ووقعت في مكانها شظايا عديدة· فاذا انتبه المدنيون الى هذه الحقيقة ادركوا في الحال انهم وهم يأخذون (الايس كريم) (البوظه · او الجيلاتي) والشاي الواحد تلو الآخر يعرضون اسنانهم للتشقق فاذا لم ينشق السن او الضرس في المرة الاولى او الثانية فلا يأمن التشقق في احدى المرات الاخرى وحينئذ يتطرق اليه من الجراثيم العفنة ما يستعمر فيه وينخره· وفي باطن السن والضرس كما لا يخفى من المواد العضوية كالاعصاب وغيرها ما ليس في ظاهره · والسوس يعيش على تلك المواد في حين انه لا يقدر ان يعيش على المادة العاجية التي تكلل الضرس لتصون باطنه

بياض البشرة ونعومتها

يبالغ الذين يحرصون على بياض الجلد ونعومته في الغسل بالصابون والدهن بالطيوب والبعض يفرطون بذلك لظنهم انه انجع لحفظه البشرة بيضاء ناعمة · وما اعكس ما يظنون · ذلك لان الصابون قلوي · وزوال الادران والاوساخ ناشئ عن فعل قلويته لانها تذيب المواد الدهنية وغيرها · ولها غير هذا الفعل انها كاوية فتاكل المواد العضوية وتحلها وبالتالي يفعل الصابون في البشرة هذا الفعل فتكمد في حين يُقصد أن تبيض · ولذلك لا يستحسن استعمال الصابون الا لازالة ما على البشرة من الاوساخ فقط والمبالغة في ذلك خطاء

اما ضرر الافراط في الطيوب فناجم عن وجود الكحل (السبيرتو) فيه ذلك لان الكحل يخثر المواد الزلالية اي يجمدها ويقلصها وما من خلية من خلايا الجسم الا تشتمل على زلال ولذلك متى دهنت البشرة بالطيوب الكحلية جفت بعد هنيهة

وتجعدت في حين يبتغى ان تنعم · والافضل أن يستعمل بدل تلك الطيوب الغليسرين او الفاسلين المطيبين لان الجلد يمتصهما ويلين بهما · ويشار باستعمالهما في جميع حالات تخشن الجلد وتجعده العرضي · واذا لم يكن بدٌّ من استعمال الطيوب المعتادة فالافضل ان يضاف اليها ما يساوي ضعفيها من الماء

استعمال السيدات المساحيق

وعلى ذكر الطيوب نذكر شيئاً عن المساحيق (البودره)التي تستعمل للتطرية في حالات التبرئح · فلا يخفى ان معظم هذه المساحيق بل كلها تقريباً تشتمل على بعض الاملاح السامة واهمها املاح البزموت والرصاص وندر ان تكون من مسحوق النشاء الصرف مع انها اثمن من هذا · وسبب ايثار هذه الامـلاح في تلك المساحيق انها تعلق على الجلد وتثبت فيه عهداً طويلا وتتوغل في مسامه (واخيراً تتطرق الى دواخل الجسم) وان النشاء فلا يلبث ان يسقط عنه · ثم انها اشد نعومة ودقة من كل مسحوق ولهذا يسهل اضطناعها · ولا ترى السيدات المولعات بالتطرية وذر المساحيق على الوجه ندحة عن المساحيق السامة · واهم اضرار هذه المساحيق باد على اللواتي يُدمنَّ استعمالها في وجوههنَّ المجعدة المكمدة واسنانهنَّ المسوَّدة · ومن جملة سيئات هذه المساحيق انها عرضة لفعل بعض الغازات التي لا تخلو منها الاندية الحافلة بالناس فتحوّلها سوداء او تجعلها قاتمة على الاقل · ولهذا ترى السيدات في الحفلات والمراقص يدخلنَ كل هنيهة الى غرفة التبرج (التوالت) ويجددن الطلاء

وافضل ما تُنصح باستعماله السيدات اللواتي لا يستغنين عن المساحيق ان يقتصرنَ على مزيج مسحوقي النشاء واكسيد الزنك وان لم يكن مما يجعل غباراً رشيقاً كغبار المساحيق المعتادة · ولا بد من مزاولة استعماله بضع مرات لكي يحسن ذره على الوجه

تأخرت ملزمة رواية (مريم قبل التوبة) الى الجزء التالي

رسائل ومسائل

ملكة سبا وسليمان

« بتسبرغ – بانسلفانيا » خليل افندي حنا

هل حقيقي ما ورد في التوراة ان ملكة تُدعى ملكة سبا زارت سليمان بن داوُد واين بلادها وكيف كانت علائقها به ·

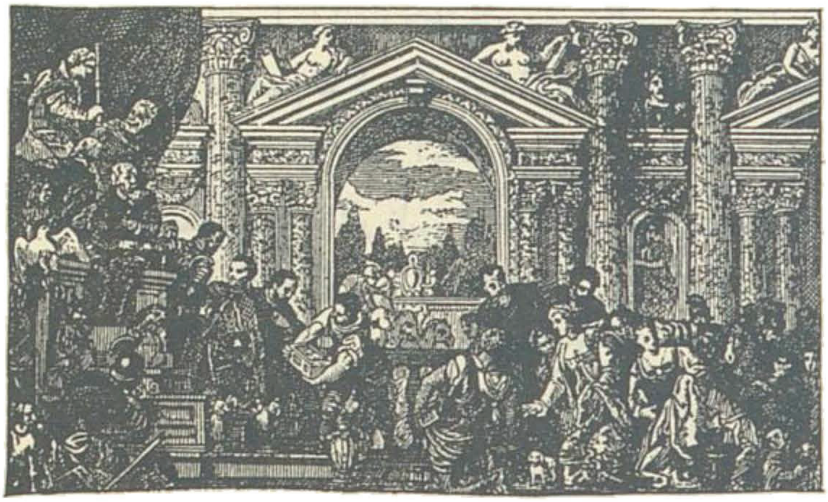
﴿ الجامعة ﴾ ان التاريخ لا يذكر شيئاً عن هذه الملكة ولكن في رواية التوراة ان ملكة جميلة لمملكة سبا سمعت بحكمة سليمان ومجده بعد بنائه قصره العظيم في اوروشليم وكان يومئذٍ في اوج السلطة والعظمة فرحلت من بلادها اليه تحمل له هدايا نفيسة · ولما دخلت عليه (ابلغته كل ما كان في نفسها فشرح لها سليمان كل ما اقترحته عليه) وقد قالت له : لم اصدق ما سمعته عن حكمتك ولكني لما رأيتك فاق الخبرُ الخبَرَ · وبعد ان قدّمت اليه هداياها اقامت عنده مدّة ثم عادت الى بلادها

وقد اختلف المفسرون في شأن هذه الملكة وموقع مملكتها · والعرب يسمونها (بلقيس) ويقولون انها كانت ملكة في احدى ممالك العرب يومئذ · ومنذ مدة اكتشفت آثار مناجم ذهبية قديمة في ما وراء بلاد الترنسفال في افريقيا فذهب بعضهم الى انّ ذلك الموقع كان موقع مملكة سبا · على ان الاحباش اليوم يدّعون الانتساب الى هذه الملكة · فانهم يقولون ان ملكة سبا كانت ملكتهم وتُدعى (ناجشتا آذب) اي ملكة الجنوب · ولما سارت الى اوروشليم تزوجها سليمان وعادت من اوروشليم حاملة فوضعت ابناً ولما شبّ ابنها ارسلته الى ابيه فصرف عنده بضع سنوات وقد كرسه ابوه في الهيكل وسماه باسم جده داود · ثم عاد الفتى من اوروشليم الى الحبشة وملك فيها وعلم اهلها الديانة اليهودية · وانه هذا هو السبب في وجود كثير من العادات والتقاليد اليهودية في العادات والاحتفالات

الحبشية ٠ ولعلّ هذا هو السبب في قول النجاشي سلطان الحبشة في اوامره الرسمية (من الاسد الخارج من سبط يهوذا)

وهذا الرأي ضعيف كجميع الآراء التي لا دليل عليها سوى التقليد ٠ واذا كان وجود التقاليد اليهودية في الاحتفالات الحبشية هو الدليل الوحيد على انتساب الاحباش الى ملكة سبا فقد يمكن نقضه بقولنا ان اليهود انشأوا في افريقيا في الزمن القديم مستعمرات بلغت شأواً كبيراً في الحضارة والارجح ان جميع التقاليد اليهودية الموجودة في افريقيا مقتبسة من تلك المستعمرات القديمة

وقد قلنا في مقدّمة الكوخ الهندي التي نشرناها في صدر الجزء التاسع لهذه السنة ان البحث في تحقيق امثال هذه المسألة التاريخية كالبحث على صفحات الماء ٠ فلا تلتفتوا الى مسائل قديمة كهذه المسائل ولا تطلبوا حلاً لها لانها مستورة بحجب القدم وظلمات الدهور



الملك سليمان في قصره العظيم

حوله اكابر مملكته وملكة سبا داخلة عليه بالهدايا

وهو رسم الرسّام بولس فيرونيز ويوجد في متحف تورين

ولعلّ هذه اول مرة او ثاني مرة تجيب فيها الجامعة عن امثال هذه المسائل التي لا فائدة منها ولا سبيل الى معرفة حقيقتها ٠ ولولا الرسم الجميل الموجود عندنا لما نشرنا سؤالكم

الجامعة اليومية

وصدورها على رأس السنة

ما انتشر بين المهاجرين في اميركا خبر الاستعداد لاصدار (الجامعة اليومية) حتى سرى هذا الخبر بين جميع طبقات المهاجرين بسرعة البرق وتوالت على ادارة مجلة الجامعة الرسائل من كل صوب تعرب عن سرور المهاجرين بان يروا في دار هجرتهم (جريدة يومية كبرى مستوفية شروط الصحافة الحقيقية من كل وجه) وقد قال احد الاصدقاء في الداخلية في كتابه (الآن تمت امنيتنا وحصلنا على جريدة راقية كبرى يحق للمهاجرين ان يفاخروا بها جرائد مصر والشام · وسيكون يوم ظهورها تاريخاً محفوظاً في تاريخ الصحافة والآداب العربية في البلاد الاميركية) وقال مراسل آخر (لم اشترك في جريدة عربية قبل الآن. ولكن يوم صدور « الجامعة اليومية » ارجو ان تعدّوني من مشتركيها) وقال مراسل آخر (اصبح الخوف عظيماً على بعض الجرائد العربية في اميركا الشمالية لان ظهور جريدة كبرى يومية مستوفية شروط الصحافة الحقيقية مما يقتل تلك الجرائد ولذلك استاء اصحابها من خبر ظهورها)

قلنا وقبل الجواب على ما تقدم نشكر لحضرات المراسلين الذين احسنوا ظنهم بالجامعة اليومية قبل ظهورها. وهي تعدهم بانها ستحقق آمالهم من كل وجه ولا تدع لهم سبيلاً للقول لها هل من مزيد · اما قول بعضهم بان خبر ظهور الجامعة اليومية قد ساء الجرائد العربية في اميركا الشمالية فهو قول لا نصدّقه لسببين · الاول ان زملاءنا قد ذكروا بالخير خبر ظهور الجامعة اليومية ورحبوا بها ترحيب الكرام. والثاني ان جميع الجرائد زملاء متضامنون في صناعتهم · وان ترقية صناعتهم وتشريفها واكسابها احترام الناس لها مما يسرّهم لانهم مشتركون في فائدته · ولذلك نعتقد انه يسرّهم ظهور جريدة راقية في دار هجرتهم نظير الجرائد المصرية اليومية الكبرى

وفضلاً عن هذا فمن يعلم المستقبل ؟ اننا نتمنى ان توفق (الجامعة اليومية) بعد سنة او اقل او اكثر الى توحيد جميع الجرائد العربية في اميركا الشمالية وانقاذ المهاجرين من كثرتها والخلاص من اختلافاتها التي تضطر احياناً اليها بحكم تنازع البقاء. وقد تكلم معنا اكثر الزملاء هنا في ذلك منذ مدّة ورأينا منهم ميلاً اليه. ولا شك ان هذا الميل سيزيد في المستقبل فنكون جميعاً يداً واحدة وجيشاً جراراً في خدمة هذه الصناعة خدمة نافعة حقيقية ويزول من بينهم التحكك والتحرش والتحامل والحسد الامور التي لا سبب لها غير

الضعف والحرص على البقاء والتي تضر بالصحافيين وصناعتهما اكثر مما يضرهم قطع اشتراكاتهم

﴿ تغيير عنوان الجامعة ﴾ بسبب ضيق ادارة الجامعة والعزم على انشاء « الجامعة اليومية » نقلت ادارة مجلة الجامعة من شارع ٦٢ برود الى شارع وست نمره ٤٠ في طابق متسع للجامعة اليومية وادارتها وهو مشرف من جهة على شارع وست بجانب الميناء ومن جهة اخرى على شارع واشنطون ويُدخل اليه من الشارعين . فنرجو من مراسلي « مجلة الجامعة » ان يجعلوا مراسلاتهم باسم « صاحب مجلة الجامعة » بالعنوان التالي

F. ANTONE
40 West & 60-62 Washington Sts.
New York City.
U. S. A.

واما مراسلات « الجامعة اليومية » فنرجو ان تكون بالعنوان التالي

F. Antone & R. Simon
40 West & 60-62 Washington Sts.
NEW YORK CITY.
U. S. A.

والرجاء من المراسلين والمشتركين والوكلاء الانتباه لفصل مراسلات واشتراكات المجلة عن الجريدة تسهيلاً للاشغال

﴿ اشتراكات مجلة الجامعة ﴾ نرجو من مشتركي مجلة الجامعة في جميع الجهات ان يبعثوا اليها بقيمة الاشتراك رأساً الى ادارتها او دفعها للوكلاء في جهاتهم بموجب وصولات ممضية . والامل ان لا تضطر الادارة الى تذكير الذين لم يرسلوا اشتراكهم بعد ذلك برسائل خصوصية لان اشغالها كثيرة في هذا الحين مشتركو الجامعة لا يحتاجون الى تذكير . كما اننا نرجو من كل من يطلب المجلة من جديد ان يقرن طلبه بقيمة الاشتراك

باب التقريظ والانتقاد

﴿ ديوان الرافعي في اميركا ﴾ صدر الجزء الثالث من ديوان الرافعي الذي نشره حضرة الشاعر المشهور مصطفى افندي صادق الرافعي فكمل به هذا الديوان الذي جعل ناظمه في مقدمة شعراء مصر شهرةً لمتانة لغته وجودة سبكه وجمال نظمه . وان المتأدبين

في اميركا كثيرون في جمهور المهاجرين والمقبلون منهم على نظم الشعر كثيرون ايضاً . ولا ريب عندنا في ان ديواناً كديوان الرافعي مما يليق بكل طالب للشعر ان يدرس هذا الفنّ فيه فيكتسب من حسن سبكه وبلاغته ورقة تصوراته ما يهذب قريحته ويجعله عالي الكعب في هذا الفن - وقد بعث صاحب الديوان بعدة نسخ من ديوانه الى ادارة الجامعة في نيويورك وثمنه كاملاً « ثلاثة اجزاء » ريال ونصف ريال . فمن شاء اقتناءه فليطلبه من ادارة الجامعة

اما موضوع الديوان فيشتمل على مباحث مختلفة في الادب والسياسة والعمران مما خص بشؤون مصر والشام وغيرهما وسنعود الى هذا الديوان في فرصة أُخرى ونقتطف لقراء الجامعة شيئاً من شعره ومواضيعه الفكاهية والادبية مما لا ارق ولا اصفى منه في شعر الشعراء في مصر والشام في هذا الزمان

﴿ بديعه وفؤاد ﴾ هي رواية ادبية تأليف حضرة الفاضلة السيدة عنيفه كرم في اميركا . وهي مطبوعة في مطبعة الهدى طبعاً متقناً في ٣٦٨ صفحة على ورق جيّد . والرواية ادبية يتخللها كثير من الفوائد البيتية والادبية كما يُنتظر من روايات الجنس اللطيف . وقد احسنت حضرة الكاتبة في اهدائها روايتها اذ قالت في المقدّمة انها تحذو حذو مؤلف اميركي اهدى كتابه هكذا

اولا — الى امهاتنا اللواتي بنين البيوت التي استقبلتنا اول دخولنا هذا العالم

ثانياً — الى زوجاتنا اللواتي يبنين لنا البيوت التي نسكنها الآن

ثالثاً — الى بناتنا المزمعات ان يبنين البيوت للذين يأتون بعدنا

رابعاً — الى القراء اللذين تلطفوا باعتبار كتاباتنا الماضية وهم غير متحولين عما تفضلوا علينا به من قبل

خامساً — الى الذين لهم بيوت سعيدة والذين يحتاجون اليها

فنثني على حضرة الكاتبة لخدمتها الآداب

﴿ مونتوكريستو ﴾ اعادت ادارة مطبعة جريدة لبنان طبع رواية مونتوكريستو المشهورة وهي من افكه روايات ديماس وهي تُطلب من ادارة جريدة لبنان في بعبدا. ومن ادارة الجامعه في اميركا

﴿ الكوخ المندي ﴾ طبعت رواية الكوخ المندي طبعة ثانية نظيفة على ورق جيّد جدًّا وزينت برسوم كثيرة وهي تُطلب من ادارة الجامعة وثمنها نصف ريال